العرب
الجمعة 2020/08/28
السنة 43 العدد 11803

ألعاب الأطفال تترك أثرها عليهم مدى الحياة

الآباء يحتاجون إلى ثقافة موسعة في اختيار وسائل التسلية لأبنائهم

الألعاب الجيدة تتيح للأطفال الفرصة لاكتساب مهارات التكيف مع مختلف التجارب التي تواجههم في الحياة وتنمي لديهم حس المغامرة وروح المبادرة والإقدام والمرونة والاعتماد على النفس.

أفكار الأطفال ومفاهيمهم للواقع تتشكل بحسب أنواع اللعب

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

تجد معظم الأسر صعوبة في اختيار اللعب التي تدخل البهجة على صغارها وتكون مفيدة لأطفالها. وأمام التنوع الكبير في أحجام وأشكال الألعاب المعروضة في الأسواق، لا مناص للكثير من الآباء من ترك الخيار لأطفالهم، وإن كانوا رضّعا فإن عملية شراء الألعاب لهم تكون عشوائية.

وتحظى الألعاب التي تُعرف باسم الألعاب التعليمية بشعبية كبيرة، ويقبل معظم الآباء على شرائها لأطفالهم، كي تمنحهم القدرة على اكتساب مهارات التعلّم قبل الوصول إلى سن المدرسة.

ومن الوجهة الظاهرية، تبدو جميع الألعاب بمثابة وسائل ترفيهية لا ضرر فيها. لكن بعض الخبراء شددوا على ضرورة أن تكون للآباء ثقافة موسعة في هذا العالم الشاسع.

وتوصل العلماء إلى أن المهارات التي يتعلمها الطفل في مرحلة مبكرة من حياته، ربما تؤدي إلى تغييرات دائمة في بنية العقل لديه.

> التأثير الاجتماعي للألعاب العنيفة يجعل الأطفال يرون أن الحلول العدوانية هي الأفضل لمواجهة أي صراع أو مشاكل مع الآخرين

وتُظهر نتائج الأبحاث، المبنية على تجارب علمية، أهمية اختيار الألعاب المناسبة للأطفال حتى وإن كان ذلك في مراحل مبكرة للغاية من حياتهم.

ويأتي ذلك في وقت ازداد فيه الجدل حول أضرار لعب الكمبيوتر والفيديو، إذ هناك من يجادل بأن الألعاب أنتجت جيلا لا يقرأ ولا يخرج من المنزل إلا قليلا بسبب تركيزه على اللعب أمام الشاشة الصغيرة.

وحذرت دراسة أجرتها جامعة آيوا الأميركية من الآثار الضارة لألعاب الفيديو العنيفة على نفسية وسلوكيات الأطفال، مشددة على أن سرعة البديهة وردة الفعل التي تتطلبها ألعاب الفيديو العنيفة، خاصة عند إطلاق النار، تعمل على تحسين المهارات البصرية للأطفال، ولكنها في الوقت نفسه تضاعف السلوك العدواني والعنف تجاه الآخرين، وتقلل من قدرة الطفل على السيطرة على السلوك الاندفاعي القهري.

لكن الآراء ما زالت مختلفة حول هذه النتيجة، فمن ناحيته، قال أندرياس لانجه رئيس متحف برلين لألعاب الكمبيوتر إنه لم يتضح حتى الآن ما إذا كان الإفراط في ممارسة الألعاب هو السبب في سلوكيات اجتماعية معينة، أو أن ممارسة هذه الألعاب والإفراط فيها هو مجرد عرض لهذه السلوكيات، فالأطفال الذين يقضون وقتا طويلا في ممارسة ألعاب الفيديو، قد يعانون من إهمال الوالدين وأن هذا يمكن أن يكون السبب الحقيقي لمشكلاتهم السلوكية وليس ممارسة الألعاب.

وأكثر الانتقادات شيوعا انصبت على الرسائل التي يستخلصها الأطفال من بعض الألعاب القتالية، ويمكن أن تستمر معهم مدى الحياة، وهو ما يعني أن ثمة فرصة لا بأس بها بأن تتشكل أفكار الأطفال ومفاهيمهم للواقع من خلال أنواع محددة من اللعب، والتي قد تساعد أو تعوق الأطفال على التكيف مع التغيرات التي يمرون بها خلال عملية النمو.

ويقول باحثون في علم النفس الاجتماعي إن الألعاب القتالية التي تشجع على ممارسة العنف، من شأنها أن تؤدي إلى مشكلات اجتماعية أوسع نطاقا في العصر الحالي.

وحذروا من ألعاب البنادق والكلاشنيكوف والسيوف والسهام البلاستيكية التي أصبحت في متناول الأطفال ويخوضون بها معارك ومناورات مع أصدقائهم في سلوك وصفه الأخصائيون الاجتماعيون بأنه خطير، ما جعل البعض يتساءل عما إذا كانت الرسائل التي ترسخها هذه اللعب في أذهان الأطفال عن العالم على أنه صراع بين الأخيار والأشرار، تشكل جزءا من مشكلات العالم العربي اليوم المتعلقة بالحروب والاستقطاب السياسي والإقصاء المجتمعي أم لا؟

ويرجح علماء أن التأثير الاجتماعي للألعاب العنيفة يمكن أن يستمر لعقود طويلة، ويجعل الأطفال يرون الحلول العدوانية هي الأفضل لمواجهة أي صراع أو مشاكل مع الآخرين.

وفي السنوات الأخيرة ازداد اهتمام الخبراء بالألعاب التي تمنح الصغار تجارب ومهارات مهمة ونافعة في الحياة، وتنمي طاقاتهم العقلية والتفكيرية.

وظلت الألعاب التي تُعرف باسم الألعاب التعليمية تحظى بقيمة كبيرة ويُقبل معظم الآباء على شرائها لأطفالهم لكي تمنحهم القدرة على اكتساب مهارات التعلّم قبل التحاقهم بالمدرسة.

وشدد إريك نودسين الخبير في الجهاز العصبي على أهمية الاستثمار في قدرات الأطفال منذ مراحل عمرهم المبكرة، وذلك بشراء ألعاب تساعد الصغار على اكتساب الخبرات في مرحلة الطفولة.

وقال نودسين "التعلّم في وقت مبكر من شأنه أن يترك تأثيراً طويل الأمد على بناء العقل"، مؤكدا أن تعلّم المهارات الجديدة في أعمار صغيرة جدا من شأنه أن ينبه الجزيئات العصبية بالعقل لخلق صلات جديدة تظل مستمرة إلى مرحلة الشباب.

وأضاف "الألعاب التي تصدر إشارات أو تطقطق أو التي تحتاج إلى طعن أو لكم من المرجح أن تؤدي إلى تشكيل عقل الطفل وتؤثر في الكيفية التي يؤدي بها مهاماً في المستقبل".

وتأكيدا على ذلك قالت الباحثة جانيت أير المختصة في الجهاز العصبي لدى الأطفال بجامعة نيوكاسل البريطانية، إن الألعاب المحفزة للعقل تتمتع بأهمية كبرى في مساعدة العقل على إيجاد طريقه بطريقة سليمة أثناء فترة الطفولة عندما يكون لديه القدرة على تغيير بنيته.

وأضافت أير "هناك دليل قوي على أن العقل يكون أكثر طواعية في المراحل المبكرة من النمو، فهو يتمتع بعوامل وراثية تمنحه بعض القواعد التي تساعده على ترميز الرسائل. ولكنه في مراحل مختلفة من العمر يستجيب لإمارات بيئية ويستخدم خبراته المتراكمة لتشكيل بنيته للمستقبل".

ولاحظت الباحثة أن "الألعاب الفكرية تعزز من قدرات الأطفال على التعلّم. ومن الأهمية بمكان قضاء بعض الوقت في مشاركتهم اللعب عندما يكون العقل غاية في الطبع لأنهم في تلك المرحلة يرغبون في أن يقوموا بعمل أشياء جديدة، مما يجعلهم يتعلمون أكثر".

وقدمت دراسات حديثة نتائج أكثر دقة عن مدى تأثير الألعاب التقليدية مثل الألغاز وألعاب التركيب ودورها الكبير في دعم المهارات الحركية الدقيقة والنمو المعرفي واللغوي والمهارات الحسابية المبكرة، مقارنة بالألعاب التكنولوجية باهظة الثمن.

وتدعم هذه الدراسات النظرية التي تقول إن على الأطفال ايجاد توازن بين قيامهم بنشاطات ذهنية أمام شاشة الكمبيوتر والهواتف الذكية أو الألعاب اليدوية وبين الأنشطة الترفيهية في الهواء الطلق.

ويحذر الخبراء من تناقص فرص قضاء الأطفال بعض الوقت في الهواء الطلق، مشددين على أن حرمان الأطفال من التعرض للبيئة الطبيعية قد تكون له عواقب سلبية طويلة الأجل.

وأكد تيم جيل، الخبير في تربية الأطفال، أن الإفراط في حماية الطفل يؤدي إلى تفويت الفرصة عليه كي يعيش طفولته بشكل عادي.

وقال جيل في كتابه "لا خوف: نشأة الطفل في مجتمع يعارض تعرض الطفولة للمخاطر"، إن عدم السماح للطفل كي يأخذ زمام المبادرة ويغامر، من شأنه إعاقة اكتسابه مهارات مهمة يحتاج إليها في حماية نفسه.

ويرى جيل أن الاتجاه المتنامي لدى بعض الآباء بعدم إفساح المجال للطفل، كي يتعرض لبعض الأخطار ويخوض غمار بعض المغامرات، والتدخل في كل جزئية من جزئيات حياته الخاصة، من شأنه حرمان الطفل من الاستمتاع بطفولته.

ويرجح جيل أن الأطفال بتعرضهم لبعض المخاطر، فإنهم يتعلمون كيفية حل المشكلات العويصة التي تعترضهم، ما يتيح لهم اكتساب مهارات التكيف مع مختلف الأوضاع التي تواجههم في الحياة وتنمية حس المغامرة لديهم وتطوير روح المبادرة والإقدام والمرونة والاعتماد على النفس.

يونيسف: لا شيء اسمه التعلم عن بعد بالنسبة لثلث تلاميذ العالم

نيويورك – أكد تقرير جديد لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أن وباء كوفيد – 19 أدى إلى حرمان ما لا يقل عن ثلث التلاميذ في أنحاء العالم، أوي ما يعادل 463 مليون طفل، من التعليم لعدم القدرة على القيام بذلك افتراضيا بعد إغلاق المدارس.

وقالت مديرة اليونيسف هنرييتا فور، في بيان، "يمثل العدد الكبير من الأطفال الذين انقطع عنهم التعليم تماما منذ أشهر حالة طوارئ تعليمية عالمية".

وحذّرت من أن "الاقتصادات والمجتمعات قد تعاني من تداعيات ذلك لعقود مقبلة".

وتقدّر الأمم المتحدة عدد الأطفال الذين تأثروا في أنحاء العالم بإغلاق المدارس أو تدابير العزل بحوالي 1.5 مليار. ولم تتح الفرصة للجميع للوصول إلى التعليم عن بعد، وهناك تفاوتات كبيرة جدا بين القارات.

وقالت فور "بالنسبة لما لا يقل عن 463 مليون طفل جرى إغلاق مدارسهم بسبب كوفيد – 19، لم يكن هناك شيء اسمه التعلم عن بعد".

ويستند تقرير اليونيسف إلى بيانات جمعت من حوالي مئة بلد عن الوصول إلى الإنترنت والتلفزيون والراديو.

وذكر التقرير أن أطفال المدارس الصغار وأولئك الذين ينتمون لأكثر الأسر فقرا أو يعيشون في مناطق ريفية، هم الأكثر احتمالا لفقدان التعليم الرقمي.

> التلاميذ الذين استفادوا من إمكان الوصول إلى التكنولوجيا نوعية تعليمهم قد تعاني من ظروف غير مواتية في المنزل

وتشير اليونيسف إلى أنه حتى بالنسبة إلى التلاميذ الذين استفادوا من إمكان الوصول إلى التكنولوجيا، فقد تكون نوعية تعليمهم قد عانت من ظروف غير مواتية في المنزل، بين ضغوط القيام بالأعمال المنزلية والالتزام بالعمل أو نقص الدعم لاستخدام أدوات الكمبيوتر.

وعلى الصعيد العالمي، حُرم 67 مليون تلميذ من الوصول إلى التعليم الافتراضي في شرق أفريقيا وجنوبها، و54 مليونا في غرب أفريقيا ووسطها، و80 مليونا في المحيط الهادئ وشرق آسيا، و37 مليونا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و147 مليونا في جنوب آسيا، و25 مليونا في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، و13 مليونا في أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

ومع استعداد العديد من البلدان لبدء العام الدراسي الجديد، تحض اليونيسف الحكومات على إعطاء الأولوية لإعادة فتح المدارس بشكل آمن عندما تبدأ تخفيف القيود الصحية.

وتونس من بين البلدان العربية التي أعلنت انطلاق العام الدراسي الجديد في موعده المعتاد في 15 سبتمبر، حيث قررت إعادة فتح المدارس مع اتباع إجراءات وقائية خاصة لتجنب عدوى كورونا.

واختارت دول عربية أخرى اعتماد الدراسة عن بعد خاصة مع رصد تفشّ متصاعد لفايروس كورونا بها، فيما جعلت دول أخرى خيار الذهاب إلى المدرس أو التعليم عن بعد بيد أولياء أمور التلاميذ.

والأسبوع الماضي، أعلنت وزارة التعليم المغربية اعتماد "التعليم عن بعد" في الموسم الدراسي الجديد بسبب أزمة كورونا مع توفير تعليم حضوري للراغبين فيه.

كما منحت الإمارات أولياء الأمور حرية الاختيار بين ذهاب الأبناء إلى المدارس أو التعلم عن بعد خلال الفصل الدراسي الأول الذي يبدأ في 30 أغسطس.

فيما قررت السعودية استئناف الدراسة لجميع المراحل التعليمية في مدارس القطاع العام عن بعد خلال الأسابيع السبعة الأولى من العام الدراسي الجديد الذي يبدأ أيضا في 30 أغسطس.

جمال

البشرة المحيطة بالعينين تحتاج لكريمات خاصة

أفادت بوابة الجمال الألمانية "هاوت.دي" بأن البشرة حول العين تحتاج إلى كريمات خاصة للعناية بها.

وأوضحت البوابة أن البشرة حول العينين أرق بنحو عشر مرات من بقية الوجه، كما أن هذه المنطقة جافة بطبيعتها؛ لأنها تكاد لا تحتوي على غدد دهنية. ولهذه الأسباب تظهر آثار الشيخوخة الطبيعية حول العين بسرعة.

وأشارت "هاوت.دي" إلى أن كريمات العناية العادية لا تكفي في كثير من الحالات للعناية بالبشرة حول العين؛ نظرا لاحتواء الكثير منها على مواد عطرية يمكن أن تتسبب في تهيج البشرة حول العين.

أما كريمات العيون فتحتوي على مواد فعالة خاصة مثل حمض الهيالورونيك، الذي يعمل على ترطيب البشرة ويدعم ألياف الكولاجين.

وتعد الكريمات المحتوية على الكافيين سلاحا فعالا لمحاربة الهالات السوداء وتورم العين؛ حيث يعمل الكافيين على شد البشرة من ناحية وتحفيز سريان الدم من ناحية أخرى.

ويندرج الريتينول ضمن المواد الفعالة المستخدمة في كريمات العيون، وهو أحد أشكال فيتامين "أ".